

## متاجر سعودية تبقى أبوابها مفتوحة في أوقات الصلاة

خطوة تندرج ضمن إطار الإصلاحات التي تشهدها المملكة



خطوة في صميم التحولات الاجتماعية العميقة

يقودها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، ومن المتوقع أن تلاقى خطوة ترك حرية الاختيار للمتاجر للعمل المملكة للعالم. ولكن في تجربة العام الماضي، ذكرت الشرطة الدينية التي تعرف باسم "هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" أنه "من تعظيم شأن الصلاة (..) عدم الالتئام عنها بالبيع والشراء". ولم توضح السلطات السعودية حتى الآن إن كان القرار يشمل مواقيت الصلاة، مع شعور الكثيرين بالالتباس. وأوردت وسائل إعلام سعودية أنه يجب دفع مقابل مادي يصل إلى 100 ألف ريال (27 ألف دولار) للعمل لمدة 24 ساعة يوميا. ويضمن طيف كبير من السعوديين الإصلاحات الاجتماعية العميقة التي

وربما الأنشطة التجارية بشكل عام، مع مسعى المملكة لتتبع اقتصادها المرتنح للنفط.

**إمكانية جعل إغلاق المحلات من أجل الصلاة أمرا اختياريا سيزيد من إنتاجية العمال وربما الأنشطة التجارية بشكل عام**

ويقود ولي العهد السعودي إصلاحات طموحة منذ عامين، ومن بينها السماح للنساء بقيادة السيارات وإعادة فتح دور السينما وتقليص نفوذ الشرطة الدينية.

الحكومة غير الواضحة لإبقاء المتاجر مفتوحة، خصوصا مع غياب الشرطة الدينية التي كانت مسؤولة عن تطبيق هذا النظام.

وفي العادة، وبعد صلاة الفجر، تغلق المحلات التجارية أبوابها في المملكة أربع مرات يوميا، وينقطع العمل لمدة نصف ساعة تقريبا في كل مرة. وما زال من المبكر تحديد العائد المالي من تسهيل القيود المتعلقة باوقات الصلاة، والتي يقول أعضاء من المجلس الشورى السعودي إنها تكلف الاقتصاد السعودي مليارات من الريالات سنويا.

وتقول المحللة في معهد "أميركان انتربرايز" كارين يونغ إن "إمكانية جعل إغلاق المحلات من أجل الصلاة أمرا اختياريا سيزيد من إنتاجية العمال

مواصلة عمل المتاجر السعودية في أوقات الصلاة مشهد جديد يعكس حجم التحولات الاجتماعية العميقة في المملكة ومدى استجابة السعوديين لجملة من الإصلاحات الطموحة التي يقودها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان. وتترجم هذه الخطوة بداية تراجع نفوذ المتشددون وانحسار نفوذ الشرطة الدينية مع توقعات أن يتحول العمل أو عدمه أثناء أوقات الصلاة إلى أمر اختياري قد تصادق عليه الحكومة بشكل رسمي في المستقبل القريب، وهي رسالة جديدة للعالم تؤكد من خلالها السعودية بتبنيها لروح الإسلام المعتدل والمتسامح، وأن المملكة المعروفة بنظامها المحافظ ماضية في عملية الإصلاح في مختلف مظاهر الحياة، التي تتجاوز الجانب الاقتصادي إلى الجوانب الاجتماعية والثقافية وحتى الدينية، وهو ما تجلّى في اتخاذ خطوات جريئة من قبيل السماح للمرأة بقيادة السيارة أو السماح لها بالسفر دون اشتراط موافقة ولي الأمر.

الرياض - رغم رفع الإذن لصلاة المغرب، لم يتوقف عمال في مطعم سعودي في الرياض عن قلب شرائح اللحم على المشواة، في مشهد جديد في بلد اعتاد أصحاب المتاجر والمطاعم فيه إغلاق محلاتهم وقت الصلاة. يبدو الأمر مختلفا عن السابق عندما كانت الشرطة الدينية تلاحق رواد المقاهي والمراكز التجارية وتجبّر المحلات على الإغلاق وقت الصلاة، ويوحى وكأنه باتي ضمن إطار الإصلاحات التي تشهدها المملكة بدفع من ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، التي تقطع مع نفوذ المتشددون وتبني روح الإسلام المعتدل والمتسامح.

**يضمن طيف كبير من السعوديين الإصلاحات الاجتماعية العميقة التي يقودها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان**

ويؤكد فرانسيس الذي يدير مهقن بقوله "غالبية الوقت، تبقى المتاجر هنا مفتوحة أوقات الصلاة".

ويقول مديران آخران في متاجر أخرى إنهم لم يدفعوا أي مقابل مالي من أجل السماح لهم بالعمل لمدة 24 ساعة، لكنهم يعملون بشكل حذر لتقييم الوضع. ويضيف أحدهما "من يرغب بالصلاة، يمكنه الصلاة، ومن يرغب بالعمل يمكنه العمل".

ويقول الآخر الذي اشترط عدم الكشف عن اسمه، إنه "سيغلق المحل الذي يديره في حال تلقى مراجعة من الشرطة الدينية".

وفي هذا السياق تؤكد الباحثة في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية إيمان الحسين أن أصحاب المحلات التجارية يستطيعون استغلال "بيانات

وأعلنت السعودية الشهر الماضي أنه تم السماح للأنشطة التجارية بالعمل لمدة 24 ساعة مقابل دفع بدل مالي للسلطات، ما أثار تساؤلات حول ما إذا كان هذا يشمل مواعيد الصلاة. ولكن بالنسبة لبعض المحال في مراكز تجارية، قد يكون القرار عبارة عن إشارة ديمية للسماح بالعمل وقت الصلاة.

وإن ثبت أن التساهل بدأ في هذا المجال، فسيكون ذلك أحد أكثر الإصلاحات حساسية في المملكة المحافظة، وبالتالي، وفي انتظار اتضاح

## مناهج السعودية تستفز المؤدلجين

**حاولت جماعات المؤدلجين إصاق تغيير المناهج بضغط الخارج، وكانوا يحاولون تجريد الخطوة من دلالاتها الرصينة**

المسجى على قارة النسيان والإهمال، ينفخون عبثا في جفانه، الذي لفظ لتوه النزع الأخرى في روحه، واستسلم لرغبة المجتمع في التغيير، ورحل غير مأسوف عليه.

حدث هذا كجزء من حرب مفتوحة على توجهات السعودية الجديدة، ومقاومة تحركاتها الشجاعة لبيسط واقع جديد، قامت خلاله بالكثير من المراجعات، وإعادة ترتيب أجهزتها ومؤسساتها لتتجاوب بوعي وجسارة مع زمن التغيير.

حيث أعادت المملكة الاعتبار لكثير من قيمها ورموزها الوطنية، وتسامحت مع فواصل كثيرة من تاريخها، الذي كان مغيبا لحاجات أيديولوجية أرادت من ورائها الصحوه بناء مجتمع خاضع لأجندتها ومستسلم لمشروعها.

وبذلك أصبح متاحا ومباحا لجيل سعودي جديد أكثر حظا ممن سبقه، أن يدرس في منفاة تعليمية تحمل اسم إبراهيم خفاجي الذي كتب كلمات النشيد الوطني، وله مجموعة من جواهر القصائد المغناة، ويحضر أمسية فنية على مسرح يحمل اسم الفنان طلال مداح، ويدرس في مناهج التعليم عن عالية البقمية التي واجهت جحافل الغزاة الأتراك.

الذي لا يثير سوى غبار المعارك الهامشية، ويصرون عرائض الاحتجاج الشكلي، ويوزعون التهم جزافاً على كل المخالفين، ويسردون روايتهم المفضلة في وصف الأشياء وتحميلها أكثر مما تطوق من التفسيرات المضللة والتلفيق المتوترة.

ولأن الكثير من منصات ومناابر التحريض أختفت أو الغيت أدوارها، انبرى المسعفون من خارج الحدود، لإنقاذ ما يمكن من جسم الصحوه

الضوء على حضارات الجزيرة العربية القديمة مثل حضارة المقر، ودلمون، وعاد، وثمود، وادان ولحيان، ومدين، وثاج، وكندة، وغيرها، وتناول قضايا تاريخية كانت مستعبدة لأغراض مخالطة في نفس من كانت لهم سطوة ونفوذ. وكالعادة، يذهب المؤدلجون

بالخطوة في الوادي الذي يفضلون، المحشو بهواجس المؤامرة والتغريب والاختراق الفكري والغزو الثقافي، وينفخون في حرائق الجدل الهستيري

القضايا العابرة للقارات، فلا وطناً وأدعاً أبقى في طيات نفسه، ولا قضية نصر إلا ما خلقته سنوات التعبئة والتحريض والتطرف من منتجات فكرية وبشرية جرت على البلاد وبيوت، وجاء الوقت لمواجهتها والحيلولة دون تكرارها.

سعت المناهج الجديدة لتعزيز الهوية الوطنية والتخفيف من مستدحلات المنهج الخفي الذي انشغل بتعبئة المجتمع بنفسه الأممي، وتسلط



مناهج دراسية بمضامين وطنية

لم تكن مرحلة التغيير التي دشنتها المملكة العربية السعودية منذ سنوات، مقتصر على البعد الاقتصادي أو الديني الصرف، وإنما كانت مشروعا متكاملأ يأخذ على عاتقه مهمة إصلاح المجتمع وتدريبه على تقبل التغيرات العالمية الهوجاء. فكانت مقاومة الأفكار المتطرفة مفصلا أساسيا في هذا الجهد، وكان تغيير المناهج الدراسية عنصرا مركزيا داخل هذا البحث. تغيير لم تستسهله الجماعات المتطرفة داخل السعودية وخارجها، لأنها تعرف أثره وأهميته لأجيال المستقبل.

عمر علي البيدي كاتب سعودي



بشكل لم يكن مستغرباً استفنحت محتوى المناهج الدراسية بعد تجديدها في المملكة العربية السعودية، مجاميع من المؤدلجين في دول عربية وأخرى اجنبية، فاقطحت الشأن المحلي البحث لسداد بتعليقات وتوزيع الاتهامات على خطوة السعودية التي اتخذتها لإصلاح المناهج الدراسية، لاسيما تلك المتصلة

بمواد التاريخ والثقافة الوطنية. وقد هطت العديد من التغريدات التي تبنت فكريا مناهضا لخطوة تغيير المناهج السعودية، إلى درجة وصفها بالتضليل، من ناشطين خليجيين أو من وكالات أخبار تركية وقطرية تتصل معهم في ذات المنهل الذي ينهلون منه.

وأمام خبرة عريضة اكتسبتها السعودية، مؤسسات أو مجتمعا، في مواجهة هذا النوع من الهجوم الهستيري إزاء كل خطواتها، تمضي غير أبهة في خياراتها التي تلقى ترحيبا شعبيا وإجماعا وطنيا واسعا.

وقد حاولت جماعات المؤدلجين، إصاق هذه الخطوة بتضييق الخارج